يظهر من هذا الجدول تفاوت القوى بين الاسطولين الكبيرين . على ان مصير المعارك لا يكون دائماً بنسبة المعدّات ولاسيما في البحار . وما حادثة نلسون في ترافلغار الّا شاهدة على هذا القول . وان النصر بيد ربك يؤتيه من يشاء !

مطعومٌ واقٍ من شرّ داء

قد وضعه الحكيم كلمت نائب رئاسة دار پاستور الباريزيّة

Le Vaccin B. C. G. de Calmette

بقلم الحكيم امين الجُمَيِّل .

أوما هو شرّ الأمراض السلّ الفاتك في كلّ عام بمئات الألوف من الناس في جميع الانحاء ، المسبّب لخُمس الوفيات ، الحارم قرنا وحدها سنوياً ما يوازي سكّان مدينة كالشام ، على كونه ابدا آفة الرضّع والأطفال الحارقة لفريق عظيم من الشبّان !

إنّا ، اذا تأملنا ما تقدّم ، فهمنا سرّ مسرّة الانسانية وقدر هذه المسرّة ، لاكتشاف الاستاذ كلمت ومعاونيه مطعوماً سهل الاستعمال شديد الوقاية من أفظع بليّة

ونزولاً عند رغبة حضرة مدير « المشرق » المفضال قد كتبنا هذا الموجز عن هذا الترياق

* * *

ان الحكيم كلمت قد أثبت ان جرثوم السلّ (باشلس كوخ) الهائل ، اذا نُقل من مُزدرَع الى آخر حتى ٢٥٠ مرّة ، وكان المزدرَع من البطاطا المطبوخة في صَفراء البقر ، فالجرثوم اللعين يصبح غير مُؤذٍ للحيوانات أصلاً ، وعاجزاً عن استعادة مَقدرة الإيذاء .

والأعجب — وهنا عظم الفائدة — انهُ ، متى تربّى ونما على هذه الطريقة ، يفرز موادَّ تحثُّ أنسجة الجسم وكريّات الدم على الذَّود عن حياتها ، ومكافحة ميكروب السلّ والتفوّق عليه ، بقوّة مُفرَزاتٍ خاصّة تُسمَّى المُناهضات (antigène) تعصم البنية من ذيوع العدو وإضراره . ذلك على مثال ما قد توفّق الطب اليه بطاعيم عديدة لأمراض كثيرة . امّا للوقاية من السلّ فللاستاذ كلمت هذا السبق فتنتهي الشرف .

وبرهان هذه الخاصّة الجديدة انك اذا لقّحتَ حيواناتٍ بجرثوم السلّ ، ولم تكن قد طعّمتها قبل ذلك بالميكروب المُستنبَت بالصفراء على نحو ما ذكرنا ، فانها تهلك بالداء ؛ وبعكسه لو سبق تطعيمُها فانها لكانت تظفر بالعدوّ وتسلم .

ولم تكن هذه الاختبارات المتعدّدة في الحيوانات المتنوّعة الا مُقدّمةً وسبيلًا لوقاية الانسان :

قد أثبتت الاحصاآت ان الاطفال ، من عمر يوم الى سنة ، القاطنين في بيئةٍ مدنّسةٍ بجراثيم السلّ ، عرضةٌ له وفريسة كاولئك المصابات والداتهم بالداء . ان العلّة على أشكالها تجرفهم بنسبة ٢٥ الى ٦٠ في الـ ١٠٠ . ولكن اذا أعطوا المطعوم فهم لا خوف عليهم ولا هم يموتون منهُ او به الا بنسبة ١ من ١٠٠

وما عَرَفَ علماء العالَم بهذه النتائج حتى هبُّوا من كل جهات أوربة واميركة للاستفادة منها . فجاءت خبرتهم تؤيد خبَر دار پاستور الباريزية .

ومن البداهة ان هذه الوقاية لا تزداد الا فائدةً فيما اذا فُصِل الرضيع عن محيطه الوبيّ المُمدي ، للاقامة في وسطٍ نقيّ الهواء شامس الجوّ ، حسَن التغذية ، عملًا على نهج المرحوم غرانشه : اي المبادرة الى ارسال المُعرَّضين لهذه العدوى الى الحقول ، لعلّهم ايضاً يندمجون يوماً بصاف الفلّاحين السليمي البنية . والمخترع كلمت نفسه يعتبر ان لا ندحة عن هذه الحيطة في الاسابيع والشهور الأولى ، اي الى ان يتمّ للجسم ان تتألف فيه عناصرُ المناعة والمقاومة .

* * *

وللطبّ في كل هذه الاعمال شرطٌ أوليّ انما هو نزاهة المعالجة عن الايذاء .

فالاحصآت على ١٨٠٧٠٠٠ بنيف من الاطفـال المولودين والمطعّمين في محيط سليم ، قد جلّت أنهُ لم يظهر قط ضررٌ على احدٍ منهم يُنسَب الى المطعوم ؛ بل أتت بما هو أفضل من ذلك وهو ما نوّهَ بهِ في الأكادمي الباريزيّة ، بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٨ ، عالمان رومانيّان من ان الاطفال في بوخارست وغيرها من مدُن رومانيا ، المطعّمين على اسلوب كلمت ، وهم ٦٥ الى ٩١ من الـ ١٠٠ قـد هبطت وفياتهم الى ٤ في الـ ١٠٠ ، وهي ٢٠ في الـ ١٠٠ من كل الذين لم يُعطَوا الترياق الواقي . نتأمّل !

ويلذُنا ان ندوّن فوق ذلك ان الاولاد المطعّمين منذ عام ١٩٢١ و١٩٢٢ لم يزالوا حتى الساعة بعصمةٍ من الداء . لذلك كانت الثقة بهذا المطعوم الجديد كبيرة والآمال المبنيّة على شأنه وطيدة . (ولحرمة الحقيقة نقول ان المناعة لم تطل في الحيوانات الى هذا المدى)

واذا عرّف قارئ « المشرق » ان الكثيرين من ارباب الفنّ يذهبون الى ان السلّ في الشباب وما بعده يُتّخذ في الطفوليّة ، وعن طريق القناة المضميّة ، ويظلُّ كامناً الى ان تتسنّى لهُ ظروفٌ ملائمـة للفشو كالافراط وفساد الجو ، وبالأحرى « فساد السيرة » ، أدرك أنَّ كلمت انما هو التلميذُ الجدير بمعلّمـه العظيم پاستور .

* * *

كيف يُستعمل هذا الواقي ؟

إن التجارب الحاليّة ، على ما فتحتهُ من الآمـال ، لم تزل مقصورةً على العشرة الأيام الاولى التي تعقب الولادة : فالامعـاء أيامئذٍ فقط تمتصُّ المطعوم وتستفيد منهُ . وهو يؤخذ عن طريق الفم على الوجه الآتي :

كل ٤٨ ساعة من العشرة الأيام الأولى التي تعقب الولادة ، يُعطى الطفل القطرات الممدودة الموضوعة في نفّاخة (ampoule)(١ وقوامها المستحلَب الجرثومي في ملعقة صغيرة من الحليب ، على درجـة حرارة الجسم (٣٧) . ذلك نصف ساعة قبل الإرضاع من الثدي .

١) ترجمة اليازجي

ونحن نبشّر الجمهور أن من البحّاثين مَن أخذ في استعمال هذا المطعوم في الأطفال حتى الأولاد وتلاميذ المدارس ، بل مُمرِضي المصاح(١) (sanatorium) عن طريق الجلد حقناً تحته ، باعتبار انه لم يبقَ بوسع المعى امتصاص المطعوم والاستفادة منهُ . والرأي السائد الآن انها طريقةٌ مفيدة وعلى كلٍ فلا خوف منها ولا حرج.

ولا يخفى ان هذا الاختراع لم تتجاوز سنُّهُ السابعة وذيوعه الرابعة ؛ ومع ذلك فان عدد الجرعات الموزَّعة منهُ من دار پاستور وحدها قد بلغ ٣٠٠٫٠٠٠ وعدد المطعَّمين ٩٤٫٣٠١ والانتشار على الازدياد المطّرد مع تحسُّنات متواصلة كان بعضها عن اعتراضات وملاحظات لبعض المُنتقِدين تصبو الى اتقاء السلّ في كل عمر.

إن يوماً تبلغ فيهِ البشريّة هذه الأمنيَّة لهو بدون ريبٍ من أجل أيامها. جعلَهُ اللهُ قريباً بمنّهِ وكرمه !

طُفَيْل الغَنَويّ والطِرِمّاح الطّائي

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

اهدى الينا العلّامة المستشرق الهمام ف. كرينكو نسخة من ديوان طُفَيل الغَنَويّ ، رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعيّ ، وديوان الطِرِمّاح الطائي ، في مجلّدٍ واحد عُني حضرته بنشرهما عنايةً لا مزيد عليها ، معتمداً على نسخة وحيدة خطيَّة كُتبت في اسبانية في السنة ٤٣٠ للهجرة . وقد استعان لهذا العمل بمراجعة مائة وثلاثة وعشرين تأليفاً عربياً بعضها مخطوط ومعظمها مطبوع، ذكر اسماءها في مقدمة الكتاب وأشار اليها في الحواشي المثبتة في ذيل كل صفحة.وقد ضُبطت الابيات والشرح الذي يرافقها بالشكل الكامل

(١) ترجمة الشيخ ابرهيم ايضاً